



كيف نهاجر إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم

وبعد أيها الاحباب: فنحن الآن في مطلع عام هجري جديد هو العام 1442 من هجرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه المهاجرين من مكة إلى المدينة المنورة، ورغم مرور هذا الزمن الطويل فإن الهجرة لا زالت تمثل حدثًا متجددًا؛ وذلك لأن الهجرة لا تعني فقط ترك وطن والذهاب إلى وطن آخر، فهذا واحد فقط من معاني الهجرة التي تتعدد معانيها، ومن هذه المعاني:

1. الإيمان بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم: فالإيمان بالله الواحد الأحد، وبالرسل وخاتمهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وبالملائكة، وباليوم الآخر هي أعظم قيمة يتمسك بها الإنسان في هذه الحياة؛ ولذلك فإن كل من دخل في الإسلام، وآمن إيمانًا حقيقيًا فقد قام بأعظم هجرة، وهذا ما فعله المهاجرون، والصحابية الأوائل؛ حيث آمنوا، ثم تركوا بيوتهم وأموالهم من أجل كلمة: لا إله إلا الله محمد رسول الله، ولذلك وصفهم الله تعالى بهذا الوصف: {لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ} (الحشر: 8).
2. ترك المعاصي والشهوات المحرمة: فالمؤمن في كل الأحوال إنسان كغيره من البشر يتعرض للإغراءات، ومختلف الشهوات من مال ونساء وغير ذلك، فمن سعى للحصول على هذه الشهوات من طريق حلال كالزواج الشرعي، واكتساب المال من الطرق المشروعة فهو من المهاجرين؛ لأنه ترك ما حرم الله، وذهب إلى ما أحل الله، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أحمد والترمذي عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه: [والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب].
3. الهجرة عند انشغال الناس: فالدنيا مليئة بالملهيات التي تصرف الناس عن طاعة الله سبحانه وتعالى، فمن ذكر الله حين يغفل الناس فهو مهاجر إلى الله تعالى، فالذين يقيمون الصلاة، ويؤدون الزكاة، ويصومون رمضان، ويحجون بيت الله الحرام هم من المهاجرين إلى الله سبحانه وتعالى؛ ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه مسلم عن معقل بن يسار رضي الله عنه: [العبادة في الهرج كهجرة إلي]، والهرج: أوقات الفتن التي تشغل الناس عن العبادة، أحبتي في الله: الهجرة عمل من الأعمال التي ستظل قائمة إلى يوم القيامة. فلينظر كل منا كيف يهاجر إلى الله عز وجل؟

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم. كتبه فضيلة الشيخ/ محمد أحمد حسين عبد الحميد-مبعوث وزارة الأوقاف المصرية للبرازيل.